الخليفة دونالد ترامب

الاثنين 24 نوفمبر 2025 01:00 م

كتب: وائل قنديل

وائل قنديل

كاتب صحافي مصري

تشتعل الأزمة في السودان بين الشريكين اللذين تناوبا على افتراس ثورة الشعب السوداني، فينادي العرب على دونالد ترامب لكي يغيث هذا البلـد. ترتفع وتيرة المواجهـة بين نظام أحمد الشـرع وقوات سوريا الديمقراطية (قسد) فيتمنّى الشـرع على الرئيس الأميركي أن يتولى الأمر ويصنع السلام في سورية. يُمعن الكيان الصهيوني في إبادة الشعب الفلسطيني، فيصرخ العرب: "وا ترامباه" أنت وحدك تمتلك القدرة، وحدك صاحب الحل والعقد، وكلّنا مُلتزمون العمل تحت قيادتك مؤمنون بحكمتك لإغاثة فلسطين وإغاثتنا.

هل صار ترامب خليفتنا الساكن في الباب العالي الـذي نـذهب إليه نطلب الغوث مُحمّلين بالأموال والقناطير المقنطرة من الـذهب والفضّة؟ السؤال قبل ذلك: هل بات العرب على يقين من عجزهم عن إدارة شؤونهم فيما بينهم، وإدارة نزاعاتهم مع أعـدائهم الخارجيين بأنفسـهم، من خلال ما أسّسوه على مـدار قرن من كيانات جامعـة ومجالس تعاون واتحادات وتحالفات ثنائيـة وثلاثيـة ورباعيـة؟ كيف تركت جامعـة الدول العربية حريقًا سودانيًّا سودانيًّا يشـتعل ويتأجّج ويتمدّد عامين أو أكثر من دون أن تتقدّم بمبادرة لإيجاد الحل وإنهاء الصراع، حتى لو تطلّب الأمر اسـتخدام السـلاح من خلال قوّة عربيـة مشتركـة تتـدخّل على الأرض؟ كيف لم تسـتخدم دولـة عربيـة واحدة ما تزعمه من قدرة على التأثير والفعل في وضع حـدّ لمأساة أخرجت السودان من العصـر، وقـذفت به إلى قرون سـحيقة مضت؟ من أين يأتي العرب بكلّ هذه الثقة في أنّ هذا المهووس بالصفقات القذرة، والمولع بجمع الأموال بكلّ الطرق يصلح مرجعية أخلاقية وسياسية لهم، أو يمكن أن يكون حكمًا عادلًا في ما خصّ قضية فلسطين؟

لم يترك دونالد ترامب مناسـبة إلا وأعلن فيها التزامه أمن الكيان الصـهيوني، وانحيازه الصريح له إلى الحدّ الذي يبرّر به أطماعه التوسّعية في أراضـي الدول العربية، لأنّ "مساحة إسـرائيل صـغيرة جدًّا"، بل يعتبر العداء لإسرائيل عداءً له شخصيًّا، ومضايقة إسرائيل مضايقة له، وكافية لكي ينزل عقابه بأصـحابها، دولًا مثل إيران وكولومبيا وفنزويلا وإسـبانيا، أو هيئات أممية مثل "أونروا" والعدل والجنائية الدوليتين، أو أشخاصًـا مثل المقرّرة الأمميـة فرانشيسـكا ألبانيزي! وأخيرًا قائـد الجيش اللبناني العماد رودولف هيكل الذي ألغت إدارة ترامب زيارته واشـنطن، لأنّ الجيش اللبناني أصدر بيانًا سـمّى فيه إسـرائيل عدوًّا، وحمّلها مسؤولية عدم استكمال الجيش خطة انتشاره جنوبي منطقة الليطاني، بل طلب أعضاء حزب ترامب، مثل الجمهوري "لبناني الأصل" توم حرب، من رئيس الجمهورية اللبنانية تغيير قائد الجيش بآخر لا يرى إسرائيل عدوًا.

كلّ هذا التقديس العربي الرسـمي لدونالد ترامب، مُنزّل العقوبات ورافعها، ومانح الشرعيات وساحبها، كما قال وهو يستقبل أحمد الشرع في البيت الأـبيض ويسـأله عن عـدد زوجاته، جعل رئيس حكومـة الاحتلال الصـهيوني، بنيامين نتنياهو، يتجوّل في أحشاء سوريـة، مُتفقّـدًا مناطق اسـتولى عليها من الجنوب السوري بالتزامن مع حصول أحمـد الشـرع على السـلطة، ويعلن بوضوح أنّ هذه المنطقة صارت تابعة لإسـرائيل، مُفصّـلًا في بيان، الأهمية الاستراتيجية للوجود الإسـرائيلي هناك، قائلًا: "نحن هنا في جنوب سورية، لحماية حلفائنا من الدروز، ولدولة إسرائيل وحدودها الشمالية."

السؤال الأهم: هل يمكن الجمع بين الولاء التام والإيمان الكامل بالبابا دونالد ترامب، والإيمان بأنّ الشـعب الفلسطيني شقيق وإسرائيل عدو؟. أجابت فتاة إيرلنديـة عن هـذا السؤال الوجودي بكلمات بسـيطة، حين طلب منها مذيع أميركي أن تردّد "God bless the USA" أي بارك الله في أميركا، فكان ردّها بسخرية غاضبة "Free Palestine" الحرية لفلسطين.

تلك هي المعادلة الصحيحة.

تقارير

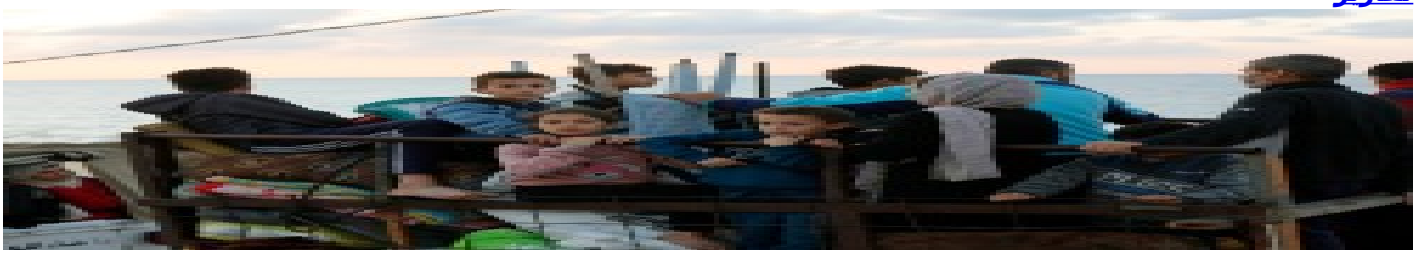

الأونروا: الضفة الغربية على أعتاب أسوأ أزمة نزوح منذ 1967

الأحد 28 سبتمبر 2025 12:31 م

تقارير

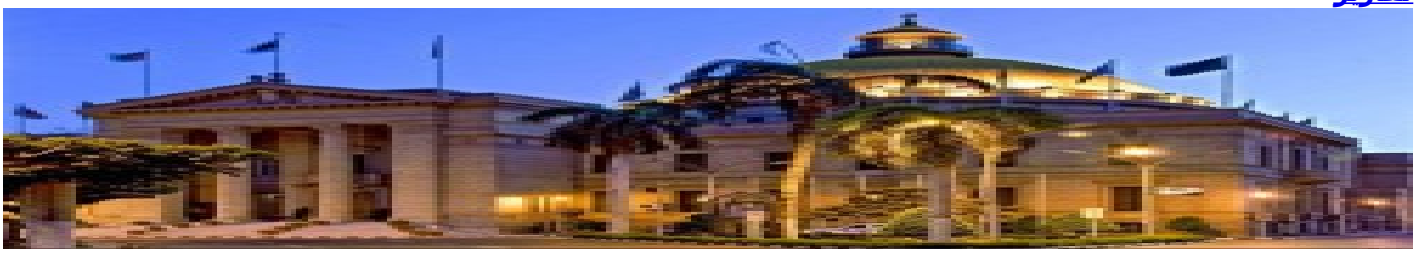

فضيحة أكاديمية تهز جامعة القاهرة.. بحث تطبيل لخطابات وهمية للسيسي!... تفاصيل ما حصل!

الخميس 10 يوليو 2025 08:00 م

مقالات متعلقة

!دادبتسلاا عنمي لا مدحو نيدتلا

التدين وحده لا يمنع الاستبداد!

"ةنومل اي ينيخود" ةسايسو ةرطخلا رصم نويد

ديون مصر الخطرة وسياسة "دوخيني يا لمونة"

!ةيكيرمألا ةآرملا يف ةيملاسإ تلاوحت ..فللحتلا ىوتفو ةروثلا دامر

رماد الثورة وفتوى التحالف.. تحولات إسلامية في المرآة الأمريكية!

معنى أن تكون "وطنيًّا" في أيامنا

إشترك أدخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2025 ©